

العقيدة الميسرة | الحلقة 81 |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم وببارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:02

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسعد الله اوقاتكم معاشر المؤمنين والمؤمنات في حلقة جديدة من سلسلة دروس العقيدة الاسلامية
وسوف نتحدث في هذه الحلقة عن موضوع شريف ومقام رفيع الا وهو الحديث عن حقيقة الايمان - 00:00:54

ذلك الوصف الذي يتشرف المؤمنون به ويخاطبهم الله تعالى باسمه فإذا تحبب الله تعالى إلى عباده قال يا أيها الذين امنوا اذا
استجاش سبحانه ما في نفوسهم للاستجابة لامرها والانتهاء عن نهيه قال يا أيها الذين امنوا - 00:01:14

فما الايمان الايمان يرعاكم الله هو الدين كله ولهذا عرفه اهل السنة والجماعة بأنه قول وعمل و قالوا ايضا هو قول باللسان واعتقاد
بالجنان وعمل بالاركان فجعلوا حقيقة الايمان مركبة من القول والعمل - 00:01:38

فليس القول وحده هو الايمان فليس القول وحده هو الايمان وليس العمل بمفرده هو الايمان بل هو مجموع القضيتين ولاجلنا قال
نبينا صلى الله عليه وسلم ولاجل ذا قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - 00:02:02

الهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح ولما ذكر الله تعالى بعثة نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وكيف كانت فرجا لاهل
الارض جميعا قال لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيين منفكين حتى تأثيهم البينة - 00:02:28

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - 00:02:50

وصار دين القيمة مجموع الامرين مجموع العقائد الباطنة والاعمال الظاهرة عقيدة اهل السنة والجماعة في حقيقة الايمان انه قول
باللسان واعتقاد بالاركان وعمل بالجنان ويعبرون عنها بطريقة اخرى فيقولون الايمان قول وعمل - 00:03:10

قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. فيجعلون حقيقة الايمان مركبة من القول والعمل ثم ينسد من هذين الاصلين
العظيمين بنود خمسة فيقولون قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح - 00:03:34

ولننظر يرعاكم الله في كل من هذه المفردات الخمس فاما قول القلب المراد به اعتقاده وما ينطوي عليه القلب من المعارف الصحيحة
والعلوم اليقينية في اعتقاد الانسان بان الله واحد احد فرد صمد. له الاسماء الحسنة والصفات العلى. وانه ارسل رسلا وانه جعل يوما
- 00:03:56

يجازى الناس فيه على اعمالهم ان خير فخير وان شر فشر. ذلك هو قول القلب اي اعتقاده واما قول اللسان فالمراد به الاستعلان
بالشهادتين والتلفظ بكلمة الاسلام فانه لا يحكم بایمان امرى حتى ينطق بهاتين الشهادتين لانهما بوابة الاسلام - 00:04:26
لهذا كان الذين يغدون على نبينا صلى الله عليه وسلم لا يدخلون في عقد الايمان حتى يقول قائلهم اشهد ان لا الله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله واما عمل اللسان - 00:04:51

وهو قدر زائد على قول اللسان اذ ان قول اللسان يعني الاستعلان بالشهادتين واما عمل اللسان فيراد به ما يلهم به اللسان من العبادات
القولية كالذكر والتلاوة والدعاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله وعموم الكلم الطيب - 00:05:09
من الاوراد والاذكار وغيرها واما عمل القلب فهو ايضا قدر زائد على قول القلب فلان كان قول القلب يراد به المعارف اليقينية والعلوم
الصحيحة التي ينعقد عليها القلب فان عمل القلب هو ما يتحرك به القلب من - 00:05:32

ايرادات والنيات المحبة والخوف والرجاء والتوكيل والاستعانة والاستغاثة والانس بالله والشوق اليه فان هذه وظائف قلبية تنبئ من القلب وليس مجرد عقائد بقي الامر الخامس وهو عمل الجوارح والمقصود بالجوارح اركان البدع - 00:05:54
اي ما تتحرك به الاعضاء من العبادات البدنية القيام والركوع والسجود واماطة الانى عن الطريق والطوف بالبيت والوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة ورمي الجمار واعانة الضعيف والمسكين وحمله على دابته وما اشبه ذلك - 00:06:20
فصار الایمان بهذا المعنى شاملا لجميع خصال الدين وهو بهذه الصورة يكون ايمانا كاما قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذا عمل القلب - 00:06:44
اي الخشية واذا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون التوكل ايضا من اعمال القلوب الذين يقيمون الصلاة وهذا من اعمال الجوارح وما رزقناهم ينفقون وهي عبادة مالية اوئلهم هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم - 00:07:05

ويقول الله عز وجل انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اذا قلوبهم مصدقة لا يتطرق اليها الريب وفوق ذلك ضموا اليها اعمال البدن - 00:07:30
من الجهاد في سبيل الله والروحه والغدوة في سبيل الله والانفاق من المال ولهذا قال في اخر الاية اوئلهم الصادقون وقال صلى الله عليه وسلم الایمان بضع وسبعين شعبة - 00:07:49
فاعلاها قول لا الله الا الله. وهذا يدل على اعتقاد القلب وقول القلب معا وهذا يدل على اعتقاد القلب وقول اللسان وادناها اماطة الاذى عن الطريق. وذلك يدل على عمل الجوارح - 00:08:05
والحياء شعبة من الایمان وهذا دليل على عمل القلب والحديث متفق عليه فتبيين بهذا يراعىكم الله ان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل وانه مجموع الامرين معا فليس الایمان القول فقط ولا العمل فقط - 00:08:29
ومما يتعمى العلم به في هذا المقام ان نعرف الفرق بين الایمان والاسلام فان الایمان والاسلام يجتمعان في الدلالة على الدين كله عند الافتراق فاذا جاء ذكر الایمان في نص مستقل عن الاسلام او جاء ذكر الاسلام في نص مستقل - 00:08:53
عن الایمان فان كلا منهما حينئذ يدل على الدين كله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واما اذا اجتمع في نص واحد فان الاسلام يدل على الاعمال الظاهرة والایمان تردد به العقائد الباطنة - 00:09:20
ومما يدل على الفرق بين الاصطلاحين بجلاء قول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الایمان في قلوبكم فهو لاء طائفة من الاعراب ادعوا الایمان - 00:09:42

وكانما زعموا لانفسهم الایمان الكامل او الایمان الواجب. وكانوا حديث عهد بسلام الله سبحانه وتعالى لم يقرهم على دعواهم تلك بل امرهم ان يعدلوا العبارة بان يقولوا اسلمنا اي انه حصل منا الاستسلام الظاهر والانقياد الظاهر - 00:10:00
اما حقيقة الایمان التي تبادر القلب وبعد لم تكتمل بدليل قوله ولما والتعبير بلمة ليس كالتعبير بلم فان لم تفید النفي وهو ما قد يشعر ان القوم منافقين والامر ليس كذلك - 00:10:24

انهم ليسوا منافقين وانما عبر بلمة اي كان الامر وشيك ان يحصل وما يدل على انفراد كل منهما بمعنى يختص به عند الاجتماع حديث جبريل عليه السلام فانه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فسره بالاعمال الظاهرة فقال الاسلام - 00:10:42
ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا ففسر الاسلام بالاعمال الظاهرة ولما سأله عن الایمان قال الایمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:11:11

فسر الایمان بالعقائد الباطنة فدل ذلك على انهمما عند الاجتماع يفترق معناهم وهذا هو معنى قول بعض اهل العلم عن الاسلام والایمان اذا افترقا اذا اجتمعوا ومعنى ذلك انهمما اذا اجتمعوا في نص واحد افترقا معناهمما فاختص الاسلام بالاعمال الظاهرة والایمان بالعقائد الباطنة - 00:11:36

واذا افترقا اجتمعوا اي اذا ورد كل منهما في نص مستقل فانه يدل على صاحبه يدل على الدين كله دون تفريق وينبغي ان يعلم ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ان هذا الايمان الذي نتحدث عنه يزيد وينقص - [00:12:03](#)

وقد جاء ناطق الكتاب في نحو ستة مواضع في كتاب الله باثبات الزيادة في الايمان قال الله عز وجل في سورة ال عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهن فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:12:30](#)

وقال في مستهل سورة الانفال فيما تلون انفا اذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمانا بل قد قال قبل ذلك في سورة براءة قال واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - [00:12:50](#)

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون فهذا موضعان في اية واحدة ومما ذكر الله تعالى به زيادة الايمان صريحا قوله سبحانه وتعالى في سورة الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزيدوا ايمانا مع ايمانهم - [00:13:08](#)

واما الموضع السادس في قول الله تعالى في سورة المدثر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا الذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزيدوا الذين امنوا ايمانا - [00:13:32](#)

فكان من معتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد واي امر قابل للزيادة فهو قابل للنقصان قطعا. فان الزيادة والنقصان بينهما تلازم عقلي. فكل شيء قابل للزيادة فهو قابل للنقصان - [00:13:49](#)

لانه اذا زاد صار ازيد منه قبل وكل امر قابل للزيادة فهو قابل للنقصان. لان بين الزيادة والنقصان تلازم عقلي وكل امر قابل للزيادة فهو قابل للنقصان ايضا وزيادة الايمان ونقصانه تتعلق بامور متنوعة - [00:14:10](#)

وذلك ان الايمان يزيد بالتفكير في مخلوقات الله تعالى كما قال ربنا عز وجل قل انظروا ماذا في السماوات والارض. وما تغنى الايات والذر عن قوم لا يؤمنون وتزيد ايضا بتدبر كتاب الله تعالى - [00:14:41](#)

فان تدبر كتاب الله تعالى من اعظم اسباب زيادة الايمان كما ان الايمان ايضا يزيد بفعل الطاعة تقربا الى الله تعالى ويزيد ايضا بترك المعصية خوفا من الله تعالى وابدأ هذه الخصال تؤدي الى نقصان الايمان - [00:15:00](#)

الغفلة عن النظر في ملوك السماوات والارض تؤدي الى البلادة ونقصان الايمان والاعراب عن تدبر كتاب الله تعالى يضع على القلب افلاكا فينقص الايمان بسببه كما ان غشيان المعاشي سبب لنقص الايمان - [00:15:22](#)

وترك الطاعات سبب لنقص الايمان فعلمها بذلك ان للايمان اسبابا تزيد واسبابا تنقصه ومما ينبغي ايضا ان نعلم في هذا المقام ان الايمان يتفضل فخusal الايمان ليست على حد سواء - [00:15:43](#)

بل بعضها افضل من بعض كما في الحديث المتفق عليه من قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا الا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان. اذا قوله - [00:16:06](#)

اعلاها وادنها يدل على ان خصال الايمان تتفاوت. وهذا كثير يسأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الايمان افضل؟ اي الاعمال احب الى الله؟ فلا ريب ان خصال الايمان تتفاوت - [00:16:26](#)

ومما ينبغي ايضا ان نعلم في هذا المقام ان اهل الايمان يتفضلون فيه وبعضهم اكمل ايمانا من بعض. كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. فجعل الله تعالى المؤمنين ثلاثة اطباقي - [00:16:44](#)

وهم الظالم لنفسه وهو الذي فعل بعض المعاشي وترك بعض الواجبات مع بقاء اصل الايمان عنده ومنهم المقتضى وهو الذي اقتصر على فعل الواجبات دون المستحبات والشنب المحرمات دون المكرهات - [00:17:09](#)

واعلى هذه الطبقات السابقات بالخيرات وهم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكرهات ومما يدل ايضا على هذا التفاضل قول النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين - [00:17:27](#)

اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا كما رواه الامام احمد وابو داود والترمذى هذا وللحديث صلة ان شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم - [00:17:49](#)

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد - 00:18:17